

## الدرس (01) من شرح منظومة أسباب حياة القلوب

خالد المصلح

ماذا اراد المؤلف بهذا القول بيان مصدر ما ذكره من علم في هذه المنظومة. مصادر المنظومة فهذا اشبه ما يكون بسبعين المصادر في المؤلفات الحديثة. قوله فاني وان بلغت قول محقق هذا فيه ذكر - 00:00:00

ان المؤلف استفاد هذه القواعد وانتفع من اقوال المحققين من اهل العلم في هذه الاصول. من ابرز المحققين قيل في هذا الباب ما كتبه الامام الغزالى رحمه الله وما كتبه - 00:00:21

ايضا ابن قدامة في جملة من مؤلفاته كمنهاج القاصدين ونحو ذلك وايضا من له آآ تحرير وباع متميز في علم القلوب ما يتصل بها ابن القييم رحمه والله في مؤلفاته عموما وفي مدارس السالكين خصوصا مفتاح دار السعادة وطريق الهرجتين هذه - 00:00:41

المؤلفات الثلاثة للبن القييم تضمنت اه علمًا غزيرا فيما يتعلق بعلم القلوب. اه الثالث او الرابع من العلماء الذين يعدون محققين في هذا الباب الامام ابن رجب رحمه الله فان ابن رجب آآ له من المؤلفات التي تعنى بتأصيل وآآ - 00:01:11

آآ تقريب وتوضيح ما يتصل بالقلب تميز به عن غيره من اهل العلم. هؤلاء هم من ابرز من كتب في ما يتعلق بعلم القلوب. هناك اقوال متقدمة ونقولات عديدة آآ فيما يتصل بعلم القلب واسباب حياته وسلامته وصحته واسباب موته ومرضه وعلامات كل - 00:01:41

من الاقسام الثلاثة في كتاب حلية الاولياء لابي نعيم رحمه الله. آآ في الحلية من عن العباد والعلماء واهل السلوك ما يفيد ويثير في هذا جانب يقول رحمه الله اه فاني وان بلغت قول محقق اقر بتقصيري وجهي لعلمنا - 00:02:11

الى علم ما ذكرت وعلم ما قررت فهو رحمه الله اقر التقصير في هذا العلم وهذا من تواضعه رحمه الله ولان لا يتوجه المتوجه ان نقله وبيانه لهذا يدل على انه قد - 00:02:41

تلك المراتب فكم من الاشياء التي اه يصفها الانسان بلسانه ويوضحها بقوله لكنه لا يجد لها وفي عمله وهذا لا شك انه من من اسباب القصور والمُؤلف قال ذلك على وجه التواضع وعلى وجه بيان الحقيقة نسأل - 00:03:01

الله تعالى ان يعفو عننا وعنده وان يغفر لنا وله. يقول رحمه الله ولما اتى مثلي الى الجو خاليًا. يعني هو يعتذر يعني لماذا كتبت هذه المنظومة؟ العلماء نهوا عن التصدر وعن - 00:03:21

آآ الكتابة فيما لن يتأهل الانسان او لم يطابق به قوله آآ عمله ولهذا ذكر هذا هذا القضية بعد الاقرار بتقصيري يعني لقائل يقول طيب اذا كنت مقصرا فلماذا تكتب؟ اذا كنت لم تبلغ العلم - 00:03:41

في هذا الجانب فلماذا تكتب؟ فالمؤلف بعد ان اقر بالتقسيط ابان سبب الكتابة ابانا سبب الكتابة فقل فقال رحمه الله ولما اتى مثلي الى الجو خاليًا يعني الى الدنيا والى محل الذي هو فيه خاليًا من العلم يعني لم يكن فيه من اهل العلم والرسوخ والتحقيق والدرایة بالكتاب - 00:04:01

الكتاب والسنة ما يؤهله ان يتكلم ويكتب ويؤلف ويوضح ويبين يقول لما اتى ولما اتى مثلي الى الجو من العلم اضحي معينا متكلما. ما قال معلمًا معلمًا اي مظهاً مزجى بظاعته ظعيف - 00:04:27

قوله ما تلقاه من الكتب على ضعف في علمه وظعف في حاله وهذا من تواضعه رحمه الله الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله آآ قدم له بعض المقدمين في محاضرة - 00:04:47

واثنى على الشيخ بما هو اهله ان شاء الله تعالى نسأل الله ان يرفع درجته في المهدىين وان يغفر له وان يرحمه وان يبارك في عقبه لما قدم المقدمة قال الشيخ كأنه معذرا يقول فلما آآ آآ وصوح نبتها آ - 00:05:08

رعي الهشيم فاتني اه ما يحضرني الشطر الاول لكن يقول ان الارض لما خوت وصوح نبتها وليس فيها من النبت ما يرعى رعي  
الهشيم. فيقول كاني انا من الهشيم الذي يرعى وليس من النبت الثابت الصالح الذي يقصد ويطلب - 00:05:28  
وهذا من ائمة العصر ومن علماء اهل السنة في هذا الوقت رحمه الله. يقول اه وهذا نظير ما ذكره المؤلف هنا يقول ولما اتى مثلي الى  
الجو خاليها من العلم اضحي معلنا متكلما - 00:05:48

ثم نظر حاله بحال من يأتي الى الغابة قال كفاب خلا من اسله فتوافت غاب اي الغابة والغابة يعرف آاه ويشهد ان الناس ان سيدها  
وملکها والمقدم فيها هو الاسد. لكن لما جاء الى غابة ليس فيها اسد قال كفاب خلا من - 00:06:04  
فتواتبت ثعالب ما كانت تقا في فنا الحمى اي ان انه لما غاب الاسد تقدمت الثعالب التي لم يكن في يوم من الايام تطا اي اقدامها  
في حمى هذه الغابة لما كان سيدها وسلطانها قائما. وهذا من تواضعه رحمه الله - 00:06:24  
هذا كله يقول المؤلف رحمه الله فيما سمع النجوى ويا عالم الخفاء عاد متضرعا الى الله جل وعلا ومعذرا اليه سبحانه وبحمده وقدم  
ذلك بالتوسل بهذين الوصفين اللذان يشملان احاطة الله تعالى بما غاب وما خفي - 00:06:51  
اما يكون من الانسان لان الانسان يكون منه امران في الخفاء اما قول او عمل فقال فيما سمع النجوى وهو ما يسر به الانسان من  
الاقوال. ويا عالم الخفا يعني الغيب. وما الستر عن اعين الناس - 00:07:18

سألتك غفرانا يكون معهما. اي اتوسل اليك لانك لا تخفي عليك خاطئة فتعلم خفي القول ومستور العمل. اتوسل اليك بعلمك ان تغفر  
ما كان مما تعلم ولا يعلمه غيرك ولذلك قال سألتك غفرانا اي مغفرة والمغفرة تتضمن امرين مغفرة - 00:07:37  
العفو عن الذنب العفو عن الذنب والتجاوب او نقول الستر نعم الستر والعفو الذي هو التجاوز اسس فان المغفرة هي الستر في اصل  
اللغة من المغفرة الذي يوضع على الرأس ويستتر به الرأس في وقت القتال - 00:08:09  
فالمفبرة المغفرة هي الستر ولكنه يضاف الى الستر في معنى المغفرة المسؤولة المنشودة اي الشجاوز والصرف وهو الا يؤاخذ الله  
تعالى العبد على ذنبه. وبهما تكمل النعمة ولذلك قال سألتك غفرانا ثم قال - 00:08:39  
قد يكون معهما اي عاما للدقيق والجليل والصغر والكبير والغيب والشهادة والاول والآخر والجد والهزل كل هذا يدخل في قوله  
معه ما كل سيئة وخطيئة عامة لكل سيئة وخطيئة. ثم قال رحمه الله فلم فما جرني كأنه بل هو يعتذر رحمه الله -  
00:09:00

عن التقدم هذا السؤال هو طلب للعفو على التقدم بالكلام في العلم والكلام في هذا المقام الرفيع الذي لم يتحقق فيه اكثر الناس.  
فيقول يعني كلامي ما تقدم استغفر منه واتوب اليك منه - 00:09:29

ولذلك اعاد الاعتذار مرة ثانية عن تقدمه رحمه الله بهذا الكلام ونظم لهذا العلم قال فما جرني الا اضطراررأيته فما جرني اي الى  
التكلم والاعلان والنظم والتعليم في هذا في هذا الشأن وفي غيره - 00:09:49  
الا اضطراررأيته اي ابصرته. والاضطرار هنا شدة الحاجة والفاقة. الى ظنيل العلم ولذلك فقال تخوفت كوني ان توقفت كاتما. وهذا  
فقه دقيق. هذا فقه دقيق من الوالد رحمه الله - 00:10:16

وهو يعلم طلبة العلم انه لا يلزم للتعليم ان تبلغ اعلى ما يكون من الشؤم والمنزلة والمثانة حتى تفید غيره بل ان النبي صلی الله عليه  
 وسلم قال لاصحابه كما في الصحيح من حديث آآ عمرو بن العاص رضي الله عنه قال صلی الله عليه - 00:10:36  
 وسلم بلغوا عنی ولو ایة. لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ببلغوا عنی ولو ایة. فینبغی للانسان ان يبلغ ما علمه من  
العلم وان يجتهد في ذلك فان الحاجة الى العلوم ماسة ولذلك المؤلف يقول فما جرني الا اضطراررأيته اي ضرورة الناس الى هذه  
العلوم - 00:10:56

على ضحالتها وعلى كوني لم اترسمها في في سلوكي وعملي لكن الضرورة آها احكام ولذلك قال تخوف يعني اذا مع رؤيتي  
لهذه الضرورة واكون عندي شيء من المعرفة التي يمكن ان افدها - 00:11:16  
فيها غيري تخوفت كوني ان توقفت يعني عن التعليم والبذل تخوفت كوني ان توقفت كاتما اي ادخل فيما جاء في به الوعيد في حق

من كتم العلم ولم يبين نكمـل ان شاء الله تعالى ما بقـي في هذا النظم في الدرس القـادم والله تعالى اعلم. وصلـى الله وسلـم على نبـينا

محمد - 00:11:36